شعيب ناصري

تحفة الإسلام
في
الطريق الصحيح
إلى
دار السلام

تُحفة الإسلام

في

الطريق الصحيح

إلى

دار الــسـلام

بـقـلـم

شـعـيـب نـاصـري

كتاب تُحفة الإسلام

المؤلف شعيب ناصري

التصميم والتنسيق شعيب ناصري

عنوان البريد الإلكتروني

Choaibnasri7@gmail.com

تاريخ الإصدار 2023/2/6

الموافق 15 رجب 1444

الطبعة الثانية منقحة مع بعض الزيادات والتعديلات

بتاريخ 2025/1/25م

الموافق 25 رجب 1446هـ

بسم الله الرحمان الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

قال عليه الصلاة والسلام (أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة) رواه مسلم

وأما بعد :

فبين أيدينا اليوم هذا الكتاب وهو تُحفة الإسلام في الطريق الصحيح إلى دار السلام وهو عبارة عن منهاج المسلم في حياته ومعنى إسم الكتاب فهو لأهم الأعمال التي يجب على المسلم التمسك

بهـــا ليُســـهل الله لنـــا الطريـــق إلـــى الجنـــة ودار الســـلام هـــي أحـــد أســـمائها نســـأل الله أن يجعلنـــا مـــن ســـاكنيها وإيـــاكم ولكـــن الجنـــة هـــي ســـلعة الله الغاليـــة ويتوجـــب منـــا الســـعي لهـــا لتحقيـــق المطلـــب والغايـــة قـــولا وفعـــلا إيمانـــا منـــا وإعتقـــادا فنقـــوم بتطهيـــر النيـــة مـــع إصـــلاح القلـــب ومحاســـبة أنفســـنا فـــي الـــدنيا قبـــل الآخـــرة وهـــذا الكتـــاب مُقســـم علـــى أربعـــة محـــاور رئيســـية وهـــي "مبـــادئ المســـلم وصـــفات المســـلم وواجبـــات المســـلم وحقـــوق المســـلم" مـــع الإســـتدلال مـــن الكتـــاب والسُـــنة وإجمـــاع ســـلف الأمـــة فالإنســـان المســـلم إســـم علـــى مســـمى لكـــن يحتـــاج إلـــى شـــروط مهمـــة مـــن بينهـــا أن تكـــون عنـــده الصـــفات والمواصـــفات التـــي تنطبـــق علـــى دينـــه ولـــيس أن يعـــيش علـــى هـــواه بمـــا يحلـــوا لـــه فمـــن الفطـــرة والشـــرع عليـــك بـــالقول والفعـــل بـــين الحركـــة والعمـــل فالمســـلم يـــأنس ويتـــأنس بـــالمجتمع فـــي التعـــاون والنصـــح والإرشـــاد وأمـــا لفـــظ الإســـلام قـــال أهـــل العلـــم "أي الإستســـلام لله عـــز وجـــل ذلا وخضـــوعا فـــي فعـــل الطاعـــة وتـــرك المعصـــية" ومنهـــا الســـلام بـــين النـــاس أي فـــي الأمـــن والأمـــان والحـــب

والحنان وأسأل الله تعالى أن يجعل من هذا الكتاب إسهاما في نشر العلم والمعرفة والمشاركة في الدعوة إلى الله عزوجل قدر إستطاعتنا

قال الخطيب الادريسي (إن الإسلام إذا حاربوه إشتد وإذا تركوه إمتد والله بالمرصاد لمن يصُد وهو غني عمن يرتد وبأسه على المجرمين لا يُرد وإن كان العدو قد أعد فإن الله لا يعجزه أحد فجدد الإيمان جدد ووحد الله وحد وسدد الصفوف سدد) منقول بتصرف

قال تعالى **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}** آل عمران (102)

وقال عزوجل **{...إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ...}** هود (114)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المحور الأول هي مبادئ المسلم

الـديـن الإسـلامـي

إن إختيـار الـدين الإسـلامي يكـون عـن طريـق القناعـة والطمأنينـة بـلا شـك ودون أي علامـة إسـتفهام قـال تعـالى {**إِنَّ الـدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...**} ال عمران (19)

وإخـتلاف الأديـان بينهـا يُعطـي قدسـية للإسـلام فـإن 'اليهوديـة والنصـرانية' أرسـل الله لهـم رسـلا وأنبيـاء فمـنهم مـن وحـد الله وآمـن بمجيـئ محمـد صـلى الله عليـه وسـلم وكـان ببشـارة (أحمـد) فـي الكتـب السـماوية وكـانوا علـى ديـن إبـراهيم عليـه السـلام قـال تعـالى {...**مِّلَّـةَ أَبِـيكُمْ إِبْـرَاهِيمَ هُـوَ سَـمَّاكُمُ الْمُسْـلِمِينَ مِـن قَبْـلُ...**} الحـج (76) ، ومـن هـذه الأديـان بمـا تُسـمى الوثنيـة والهندوسـية والمجوسـية والبوذيـة والصـابئة ولكـل مقدسـاتهم

الخاصة التي تُخالف فطرة البشر التي فطر الله بها عباده قبل إيجادهم في الحياة واعترفوا بها من مسحة واحدة والأغرب فيمن جحد ربوبية الخالق سبحانه وتعالى من الملحدين وإن هذه الأديان هي من إختراع الإنسان ولم يُنزل الله بها من سلطان حتى الكتب السماوية من التوراة والإنجيل حُرفت من علمائهم الأولون أما القرآن فهو ناسخهم جميعا نزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم في الأولين والآخرين فالحمد لله على نعمة الإسلام بين العقل والنقل

قال صلى الله عليه وسلم (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا...) رواه مسلم ، وأركان الدين هي ثلاثة قال العلماء (الإسلام بمعنى الإستسلام لله ذلا وخضوعا والإيمان بمعنى التصديق بما في الكتاب والسُنة والإحسان هو أعلى مرتبة في الدين وهي عبادة الله بحب الطاعة وكره

المعصية) وأركان الإيمان ستة وهي "الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره" أما الإحسان فهو عبادة الله بين الحب والخوف وقال العلماء (الإحسان يكون بالإتيان والإنعام) أي الإتيان مع الخالق بما أمر ونهى والإنعام على الخلائق بحسب المقدرة المالية والبدنية

العبادة

قال تعالى **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}** البقرة (20)

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال (الله ذو الألوهية والعبودية على خَلقه أجمعين) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ، قال الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله (واعلم أن المقصود من العبادة عبادة الله ومعرفته ومحبته والإنابة إليه على الدوام وسلوك الطرق

التي توصل إلى دار السلام) أنظر ص (1) مطوية السير إلى الله والدار الآخرة له ، والعبادة هي عبادة الله عز وجل وتقواه خُلِقنا من أجلها في فعل الأوامر وترك النواهي طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم من كل قول وعمل ما ظهر منها وما بطن وتنقسم العبادة على الجوارح واللسان وعبادة القلب وعبادة الله بالمال في الزكاة والصدقة فمنها الواجبة والمستحبة بين الفرض والنافلة والعبادة توقيفية بلا زيادة أو نقصان

قال تعالى **{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}** الذاريات (56)

الـــتـــوحـيـد

قـــال تعـــالى **{وَاعْبُـــدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْـــرِكُوا بِـــهِ شَيْئًا...}** النساء (36)

وعكـــس الشـــرك هـــو التوحيـــد ويكـــون فـــي كـــل شـــيء مـــن العبـــادات كالنـــذر والإســـتغاثة والإســـتعانة والـــدعاء والتوكـــل...الخ وكـــل طاعـــة لله يجـــب أن تكـــون خاليـــة مـــن الشـــرك وأهلـــه أو إتخـــاذ الوسائط فالله سميع عليم

قـــال تعـــالى **{...وَمَـــا أُمِـــرُوا إِلَّا لِيَعْبُـــدُوا إِلَٰـهًـــا وَاحِـــدًا لَّا إِلَـــهَ إِلَّا هُـــوَ سُـــبْحَانَهُ عَمَّـــا يُشْـــرِكُونَ}** التوبـــة (31) ، وهـــذا هـــو دليـــل توحيـــد الألوهيـــة وقولـــه **{إِلَّا هُـــوَ}** أي : إلا الله وكمـــا قـــال أهـــل العلـــم (أي لا معبـــود بحـــق إلا الله) وأمـــا مـــن يقـــول معناهـــا (أي لا خـــالق إلا الله) فقـــد أخطـــأ القصـــد لأن هـــذا تفســـيرٌ لتوحيـــد الربوبيـــة ولـــيس الألوهيـــة لقولـــه تعـــالى **{وَلَـــئِن سَـــأَلْتَهُم مَّـــنْ خَلَقَهُـــمْ لَيَقُـــولُنَّ اللَّهُ فَـــأَنَّىٰ يُؤْفَكُـــونَ}** الزخـــرف (87) ، والســـؤال للمشـــركين ســـواء كـــانوا يهـــودا أو نصـــارى أو غيـــرهم

ماعدا الملحدين المعاندين فهم مُقرين بربوبيته رغم هذا يُشركون في عبادته والله المستعان

العقيدة

معنى (لا إله إلا الله) قال العلماء (أي لا معبود بحق إلا الله) وهي التوحيد في العبادة وقال العلماء (إن الله في السماء على عرشه إستوى علمه في كل مكان وهو معكم أينما كنتم) قال تعالى **{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ...}** الزخرف (84) ، أي هو في السماء بذاته وفي الأرض بعلمه وقد جاء في تفسير الجلالين في معنى الآية (أي معبود) ص (495) ، أي تعبده الملائكة في السماء ويعبده البشر في الأرض وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله (أي هو إله من في السماء وإله من في الأرض يعبده أهلهما وكلهم خاضعون له أذلاء بين يديه) تفسير القرآن العظيم له (4/65) ، فعن عمر بن الحَكم أنه قال

"أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن جارية لي كانت ترعى غنما لي فجئتها وقد فقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت أكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة أفأعتقها) فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أين الله؟) فقالت "في السماء" فقال (من أنا؟) فقالت "أنت رسول الله" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إعتقها) الموطأ برقم (1462) ، وعند مسلم قال (أعتقها فإنها مؤمنة) قال الله تعالى **{الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ}** طه (4) ، وهذا الإستواء يليق بجلاله عزوجل وقال أهل العلم في معنى "إستوى" (أي العلو والإرتفاع على خَلقه) وقال تعالى **{...وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}** الحديد (4) ، وقال العلماء (الإيمان بأسمائه وصفاته واجب بلا تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف أو تعطيل) فالعقيدة نقل وليس عقل أو فكرا من أحد ، قال تعالى **{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا**

يَعْمَلُونَ} الأعراف (180) ، قال الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله (وحقيقة الإلحاد الميل بها عما جُعلت له إما بأن يُسمي من لا يستحقها كتسمية المشركين بها لآلهتهم وإما بنفي معانيها وتحريفها وأن يجعل لها معنى ، ما أراده الله ولا رسوله وإما أن يشبه بها غيرها فالواجب أن يحذر الإلحاد فيها) تيسير الكريم الرحمان ص (288) ، قال ابن عباس رضي الله عنهما (الإلحاد التكذيب) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (2/368) ، واعلم أن علم العقيدة هي أكثر من هذا الذي أوردناه هنا فقد كتب العلماء عنها كتبا وشروحات لها قد لا تُعد ولا تُحصى لمن أراد أن يطلع عليها

الـــصـــلاة

قـــال تعـــالى {...**إِنَّ الصَّـــلَاةَ كَانَـــتْ عَلَـــى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا**} النساء (102)

قـال صـلى الله عليـه وسـلم (إن العهـد الـذي بيننـا وبيـنهم الصـلاة فمـن تركهـا فقـد كفـر) رواه أحمـد وغيـره ، وقـال أيضـا (إن أول مـا يحاسـب بـه العبـد يـوم القيامـة مـن عملـه صـلاته فـإن صـلحت فقـد أفلـح وأنجـح وإن فسـدت فقـد خـاب وخسـر) رواه الترمـذي وغيـره ، فالصـلاة هـي عمـود الـدين ورأس الإسـلام ومفتـاح المسـلم يـوم القيامـة وفخـر المسـلمين والإسـلام فـي الـدنيا والحُجـة بهـا فـي القبـر والوسـيلة للتقـرب إلـى الله ففيهـا الركـوع والسـجود للخـالق عـز وجـل بكمـال صـفاته سـبحانه وتعـالى وتجلـت أسـمائه وتقدسـت فمـن أسـباب دخـول الجنـة هـي الصـلاة لقولـه صـلى الله عليـه وسـلم (خمـس صـلوات افترضـهن الله تعـالى مَـن أحسـن وضـوءهن وصـلاهن لـوقتهن وأتـم ركـوعهن وخشـوعهن كـان لـه علـى الله

عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه) رواه أبوا داود وأحمد ، وقد سُئل النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله قال (الصلاة على وقتها) متفق عليه

السُنة

قال تعالى {...**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**...} الحشر (7)

وقال عز وجل {...**وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**...} النساء (112) ، فسر بعض أهل العلم الحكمة "بالسُنة" (أي أنزل الله عليك القرآن والسُنة فهو لا ينطق عن الهوى) والسُنة النبوية المطهرة هي كل ما جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الشريفة والتي رواها الثقات من أهل العلم وأجمع العلماء على أن أصدق الكتب بعد القرآن الكريم هما الصحيحين كل

من البخاري ومسلم ومنه أيضا موطأ مالك والسنن الأربعة لكل من الإمام النسائي والترمذي وابن ماجه وابي داود ومسند الإمام أحمد أيضا....الخ وكذلك تصحيحات الشيخ الألباني معتمد عليها رحمهم الله وكلام النبي صلى الله عليه وسلم فيه الأمر والنهي وبه يُقتدى فنأخذ من سُنته طريقة عباداته وأخلاقه ومعاملاته وأقواله وأفعاله وقراراته قدر الإستطاعة منا بلا تشدد أو تعمق وبلا تعصب أو غلو فيه

قال صلى الله عليه وسلم (...فمن رغب عن سُنتي فليس مني) رواه الشيخان

قال العلماء (الإسلام هو السُنة والسُنة هي الإسلام) أي لا يُفرق بينهما كمن يدعِّي ويقول "أنه يؤمن بالقرآن فقط"

قال صلى الله عليه وسلم (تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعهدهما كتاب الله وسُنتي ولن يتفرقا حتى يردا عليْ الحوض) صحيح الجامع

الـفِـرقـةُ الـنـاجـيـة

قال صلى الله عليه وسلم (...فعليكم بسُنتي وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة) رواه أبوا داود والترمذي

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عنه قال عليه الصلاة والسلام (هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) رواه الترمذي

والفرقة الناجية أو الطائفة المنصورة هم أهل السُنة والجماعة وأصحاب الحديث شعارهم هو الدليل متمسكون بالكتاب والسُنة وإجماع سلف الأمة يُحبون الصحابة ويترضون عليهم جميعا ويعبدون الله بين الحب والخوف وكذلك الرجاء والإخلاص في الدعاء والنذر وكل ما يُتقرب به إليه

الـدعـوة إلـى الله عـزوجـل

قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم (بلغوا عني ولو آية) رواه البخاري

الحمـد لله علـى نعمـة الإسـلام والسُـنة إذ جعلنـا فـي أمـة مـن خيـر الأمـم فـنحن مـن أمـة الـدعوة والإسـتجابة والأمـة التـي لا تجتمـع علـى ضـلالة فهـي تـأمر بـالمعروف وتنهـى عـن المنكـر ولهـا كتـاب الله وهـو القـرآن الكـريم المعجـز الـذي لا يقـدر أن يـأتي أحـد مثلـه أو آيـة منـه فوجـب علينـا أن نبحـث فـي أمـر ديننـا ثـم نُطبـق قـدر إسـتطاعتنا بـلا تشـدد أو غلـو بـين التعمـق والتعصـب مـن الزيـادة والنقصـان ثـم نُبلـغ مـا إسـتطعنا تبليغـه بالنصـيحة أو القلـم فـي المواعظ والإرشاد...الخ

قـال صـلى الله عليـه وسـلم (...فـوالله لأن يهـدي الله بـك رجـلا واحـدا خيـر لـك مـن حُمـر الـنعم) متفـق عليـه ، وحُمـر الـنعم هـي "الإبـل الحمـراء" كـان يُضـرب بهـا المَثـل فـي عهـده ، فـإن الـدعوة سُـميت هكـذا لأننـا مـدعوون جميعـا لقبولهـا أولا

ثم نشرها فالشاهد يُبلغ الغائب في كل مكان وزمان فإن الدعوة إبلاغ وليس إقناع

قال صلى الله عليه وسلم (من سُئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) رواه ابن ماجه والترمذي وأبوا داود ، أي عرفه ثم كتمه متعمدا فيه

التقوى

قال تعالى {...**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى...**} المائدة (3)

وقال عز وجل {...**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا**} الطلاق (2)

قال صلى الله عليه وسلم (لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى الناس من آدم وآدم من تُراب) أخرجه الشيخ الألباني في شرح العقيدة الطحاوية

قال أحدهم (أفدني فائدة فقال له الدنيا كلها جهل إلا ما كان علما والعلم كله حُجة إلا ما كان عملا والعمل كله موقوف إلا ما كان منه على الكتاب والسُنة وتقوم السُنة على التقوى) تلبيس إبليس لإبن الجوزي رحمه الله ص (303) ، وقوله "والعمل كله موقوف" أي لا يُقبل حتى يوافق السُنة فلا يُبنى على الهوى فيكون من البدع وإن التقوى مراتب كل على حسب تقواه وهذه المراتب لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى وهي متعلقة بالقلب باطنا وبالجوارح واللسان ظاهرا فهي ترك الشبهات وفعل الطاعات بين الخوف والرجاء ومنها حب الطاعة والإخلاص فيها إيمانا بالله عزوجل

قال صلى الله عليه وسلم (أوصيكم بتقوى الله...) رواه أحمد والترمذي

النـــيّـــة

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (إنمـــا الأعمـــال بالنيـــات وإنمـــا لكـــل إمـــرئ مـــا نـــوى فمـــن كانـــت هجرتـــه إلـــى الله ورســـوله فهجرتـــه إلـــى الله ورســـوله ومـــن كانـــت هجرتـــه لـــدنيا يُصـــيبها أو إمـــرأة يُنكحهـــا فهجرتـــه إلـــى مـــا هاجر إليه) رواه الشيخان

فالنيـــة محلهـــا القلـــب وقـــد يســـبقها حبـــا وتمنـــي فـــإن كانـــت إصـــرارا ولـــم يوفـــق للعمـــل أُجـــر علـــى نيتـــه إن كـــان خيـــرا وإن كـــان شـــرا فهـــو آثـــم عليهـــا حتـــى وإن لـــم يعملها فالنية تكون قبل العمل

الإخـــــلاص

قـــال تعـــالى **{وَمَـــا أُمِـــرُوا إِلَّا لِيَعْبُـــدُوا اللَّهَ مُخْلِصِـــينَ لَـــهُ الـــدِّينَ حُنَفَـــاءَ وَيُقِيمُـــوا الصَّـــلَاةَ وَيُؤْتُـــوا الزَّكَـــاةَ وَذَٰلِـــكَ دِيـــنُ الْقَيِّمَـــةِ}** البينـــة (5) ، والإخـــلاص عكســـه الريـــاء والنفـــاق ومحلـــه القلـــب كالنيـــة أمـــا الإخـــلاص يكـــون أثنـــاء العمـــل وبعـــده هـــل هـــو لله أم للـــدنيا ؟ ويكـــون فـــي كـــل شـــيء حتـــى الـــدعاء عنـــد كـــل قـــول أو عمـــل وجـــزاء الإخـــلاص عظـــيم لا يعلمـــه إلا الله حسب درجة الإخلاص عند كل مؤمن

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (مـــن شـــهد أن لا إلـــه إلا الله مخلصـــا مـــن قلبـــه دخـــل الجنـــة) السلســـلة الصـــحيحة ، أي عالمـــا بهـــا متأكـــدا منهـــا مطمئنـــا لهـــا فـــالعلم بهـــا يُنـــافي الجهـــل والتأكـــد منهـــا يُنـــافي الشـــك فيهـــا والإطمئنان لها يُنافي اليأس والكسل

الـــدعـــاء

قـــال تعـــالى **{وَقَـــالَ رَبُّكُـــمُ ادْعُـــونِي أَسْـــتَجِبْ لَكُمْ...}** غافر (60)

قـــال ابـــن عبـــاس رضـــي الله عنهمـــا (أفضـــل العبـــــادة الـــــدعاء) السســـــلة الصـــــحيحة والـــدعاء عبـــادة وصـــلة بـــين العبـــد وربـــه بالإضـــافة إلـــى كونـــه وســـيلة لقضـــاء حاجـــة المسلم في الدنيا والآخرة

قـــال تعـــالى **{وَأَنَّ الْمَسَـــاجِدَ لِلَّهِ فَـــلا تَـــدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}** الجن (18)

وقـــال عليـــه أفضـــل الصـــلاة والســـلام عـــن الله عزوجـــل (أنـــه ينـــزل كـــل ليلـــة إلـــى الســـماء الـــدنيا حـــين يبقـــى ثلـــث الليـــل الأخيـــر فيقـــول مـــن يـــدعوني فأســـتجب لـــه...) رواه الشـــيخان وهـــذا النـــزول لا يليـــق إلا بجلالـــه سبحانه وتعالى

التـــوبـــة

قـــال الله تعـــالى {...**وَتُوبُـــوا إِلَـــى اللهِ جَمِيعًـــا أَيُّهَـــا الْمُؤْمِنُـــونَ لَعَلَّكُـــمْ تُفْلِحُـــونَ**} النـــور (31) ، والخطـــاب لـــيس للعصـــاة فقـــط بل للجميع

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (الله أفـــرح بتوبـــة عبـــده مـــن أحـــدكم ســـقط علـــى بعيـــره وقد أضله في أرض فلاة) متفق عليه

وقـــال عليـــه أفضـــل الصـــلاة والســـلام (إن الله عـــز وجـــل يقبـــل توبـــة العبـــد مـــا لـــم يُغرغـــر) رواه الترمـــذي ، والغرغـــرة هـــي خروج الروح منه

***

المحور الثاني هي صفات المسلم

الأمـــانـــة

قـــال تعـــالى **{إِنَّ اللَّهَ يَـــأْمُرُكُمْ أَنْ تُـــؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا...}** النساء (57)

وإن هـــذه الأمانـــة أنـــواع ومنهـــا مـــع الله وهـــي العبـــادة والثانيـــة مـــع نفســـك وهـــو الحفـــاظ عليهـــا والثالثـــة مـــع النـــاس وهـــذه تنقســـم إلـــى إثنـــان ومنهـــا أمانـــة الممتلكـــات والأشـــياء والثانيـــة حفـــظ الأســـرار وتبليـــغ الوصـــية وهـــي خاصـــة باللســـان وعكـــس الأمانة هي الخيانة

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (...الصـــلاة أمانـــة والوضـــوء أمانـــة والـــوزن أمانـــة والكيـــل أمانـــة وعـــدد أشـــياء وأشـــد ذلـــك الودائع...) صحيح الترغيب والترهيب

قال تعالى **{إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا}** الأحزاب (72)

يقول الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله (يُعظم تعالى شأن الأمانة التي ائتمن الله عليها المكلفين التي هي إمتثال الأوامر واجتناب المحارم في حال السر والخفية كحال العلانية...) تيسير الكريم الرحمان له ص (641)

قال صلى الله عليه وسلم (القتل في سبيل الله يُكفر كل شيء إلا الأمانة والدين...) صحيح الترغيب والترهيب

الـــوفـــاء بـــالـــنـــذر

قـــال تعـــالى **{يَـــا أَيُّهَـــا الَّـــذِينَ آمَنُـــوا لِـــمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ}** الصف (2)

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (مـــن نـــذر أن يُطيـــع الله فليطعـــه ومـــن نـــذر أن يعصـــي الله فـــلا يعصـــه) رواه مالـــك فـــي الموطـــأ والبخـــاري فـــي صـــحيحه ، وقـــال عليـــه الصـــلاة والســـلام (...لا وفـــاء لنـــذر فـــي معصـــية ولا فيمـــا لا يملـــك العبـــد) رواه مســـلم ، والنـــذر يكـــون مـــع الله بالعهـــد ومـــع النـــاس بالوعـــد كـــأن تـــدعوا الله بشـــيء إن تحقـــق ذلـــك أن تُعاهـــد الله بفعـــل طاعـــة أو تـــرك معصـــية أمـــا مـــع النـــاس فـــأن تـــدعوا الله كـــأن يتحقـــق شـــيء بـــأن تُـــوفي بوعـــدك كمـــا قلـــت ســـواء أن تُطعـــم طعـــام أو تـــدفع مال من باب الصدقة...الخ

القناعة

قال صلى الله عليه وسلم (أيها الناس إنه لا مانع لما أعطى الله ولا مُعطي لما منع الله...) رواه الإمام مالك في الموطأ برقم (1619)

والمقصود من القناعة هي في الأرزاق فلا تنظُر إلى من فاتك في الرِزق وأنظر لمن حالته أسوأ منك لتحمد الله على ما آتاك من فضله ولا بأس أن تدعوا الله بالزيادة مع شكر نعمته فالرزق ليس مالا فقط بل حتى الصحة والعافية والأمن ونعمة الأولاد فإن النِعم لا تُحصى ولا تُعد بعدد والأرزاق كُتبت لنا في بطون أمهاتنا وعليكم بالإبتسامة وطلاقة الوجه فهي رمزٌ للقناعة وسرٌ من أسرار الفرح

العِفة

قال بعض الصحابة رضي الله عنهم (كنا ندَعُ سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع في الحرام)

العِفة أو الورع لهما مقصد واحد وهي من أعمال القلوب يقول الشيخ صالح المنجد حفظه الله (الورع في اللغة العِفة وهي الكف عما لا ينبغي....والورع إجتناب الشبهات ومراقبة الخطرات) سلسلة أعمال القلوب كتاب الورع له ص (3)

قال صلى الله عليه وسلم (...فمن إتقى الشبهات فقد إستبرأ لدينه وعرضه...) رواه البخاري

التـــوكـــل

قـــال تعـــالى {...**فَتَوَكَّـــلْ عَلَـــى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**} ال عمران (159)

التوكـــل بمفهومـــه العمـــومي هـــو الثقـــة فـــي الله وبمفهومـــــه الخصوصـــــي أي الإعتمـــــاد علـــى الله فـــي الســـر والعلـــن وهـــو عبـــادة لا تكـــون إلا لله عـــز وجـــل قـــال عبـــد الله بـــن داود (التوكـــل حُســـن الظـــن بـــالله) النـــوادر والنتف للأصبهاني ص (243)

الـــحـــيـــاءُ

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (الإيمـــان بضـــع وســـبعون شُـــعبة والحيـــاء شُـــعبة مـــن الإيمان) رواه الشيخان

وقـــال عليـــه الصـــلاة والســـلام (الحيـــاء لا يأتي إلا بخير) رواه الشيخان

فالحيـــاء صـــفة حميـــدة واجبـــة أن تكـــون فـــي المســـلم لكمـــال أخلاقـــه وســـلوكه وأول الحيـــاء أن تســـتحي مـــن الله جـــلا جلالـــه ثـــم مـــن الملائكـــة التـــي لا نراهـــا ثـــم مـــن نفســـك ثـــم مـــن النـــاس والحيـــاء هـــو طريـــق الإحتـــرام والتواضـــع فهـــو خُلـــق حَســـن فـــي المسلم

الـــصِـــدق

الصـدق هـو ثـلاث أنـواع ومنـه الصـدق فـي الإخـلاص والصـدق فـي القـول والصـدق فـي العمـل فـالأول يكـون مُنافيـا للنفـاق والثـاني يكـون مُنافيـا للكـذب والثالـث يكون مُنافيا للكسل

قـال تعـالى **{يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا اتَّقُـوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}** التوبة (120)

قـال صـلى الله عليـه وسـلم (إن الصـدق يهـدي إلـى البـر وإن البـر يهـدي إلـى الجنـة وإن الرجـل ليصـدق حتـى يُكتـب عنـد الله صِـديقا...) متفـق عليـه ، والصـدق عكسـه الكـذب ويكـون الصـدق مـع الله فـي العبـادات والصـدق مـع النـاس فـي الأقـوال والمعـاملات فهـذا هـو الصـدق الحقيقـي إخلاصا وقولا وعملا وإعتقادا

العـــدل

قال تعالى {...**وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**} النساء (57)

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن أباه أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "إني نحلت إبني هذا غلاما" فقال صلى الله عليه وسلم (أكُل ولدك نحلت مثله؟) قال "لا" قال (فارجعه) رواه الشيخان ، نحلت في اللغة أي (أعطيت)

قال صلى الله عليه وسلم (من كانت له إمرأتان يميل مع إحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط) رواه الإمام أحمد وابن ماجه ، فوجب العدل بين الأبناء والزوجات والعمال وكل الناس والحاكم يعدل بين رعيته وهكذا...

الـــصـــبـــر

قـــال تعـــالى **{وَلَنَبْلُـــوَنَّكُم بِشَـــيْءٍ مِّـــنَ الْخَـــوْفِ وَالْجُـــوعِ وَنَقْـــصٍ مِّـــنَ الْأَمْـــوَالِ وَالْأَنفُـــسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}** البقرة (154)

فـــإن الله عـــز وجـــل يبتلـــي عبـــاده كـــي يُظهـــر إيمـــانهم بـــه وهـــو أعلـــم بهـــم ومـــدى قـــوة صـــبرهم علـــى فعـــل الطاعـــات وعلـــى تـــرك المعاصي وعلى تحمل مشقة الأقدار

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (...والصـــبر ضياء...) رواه مسلم

وكـــل هـــذه الصـــفات التـــي ذكرناهـــا هـــي مـــن مكمـــلات الأخـــلاق الطيبـــة فـــي المســـلم تزيده إيمانا في قلبه

الحفاظ على الجماعة

قال صلى الله عليه وسلم (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) متفق عليه ، ومنها صلاة الجمعة التي لا تجوز فردا إلا مع الإمام وهو يخطب بالناس بالمسجد

الإستغفار

قال صلى الله عليه وسلم (من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر الله له وإن كان فر من الزحف) رواه الترمذي

قال تعالى **{وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا}** النساء (105)

فإن الإستغفار قول باللسان فقط يُذيب الجبال من الخطايا التي هي بين العبد وربه سبحانه وتعالى فمن منا لا يقدر

عليه إن الله تعالى قد جعل هذه الأمة مرحومة ويسر لها العمل بين سائر الأمم السابقة

حُسن الظن بالله

قال صلى الله عليه وسلم (لا يموتن أحدكم إلا وهو يُحسن الظن بالله) رواه مسلم ، وحُسن الظن بالله يكون بعد تقديم السبب الموجب له مثل فعل طاعة وتوبة من ذنب ودعاء الله بالتوفيق للخير واجتناب الشر وهكذا...

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام ما يقوله الله عزوجل من حديث قدسي (أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء) رواه أحمد وغيره

❋❋❋

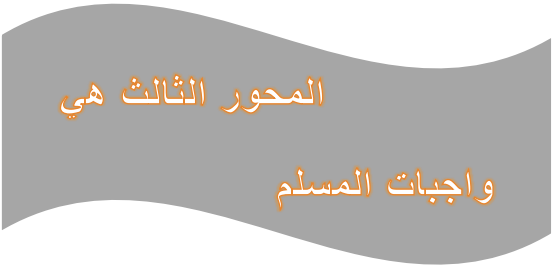

طـلـب الـهـدايـة

قـال تعـالى {**إِيَّـاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّـاكَ نَسْـتَعِينُ** (4) **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** (5)} الفاتحة

فـإن دعـاء الله بالهدايـة واجـب علـى كـل مسـلم ليسـتقيم فـي دينـه والإعتمـاد علـى الأعمـال الصـالحة وحـدها لا تكفـي مـع بعـض الطاعـات بـل الفائـدة كلهـا فـي الهدايـة والثبـات علـى الـدين وحُسـن العمـل والخاتمة الحُسنى

قـال صـلى الله عليـه وسـلم (...فـوالله الـذي لا إلـه غيـره إن أحـدكم ليعمـل بعمـل أهـل الجنـة حتـى مـا يكـون بينـه وبينهـا إلا ذراع فيسـبق عليـه الكتـاب فيعمـل بعمـل أهـل النـار فيـدخلها وإن أحـدكم ليعمـل بعمـل

أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) رواه الشيخان اللهم اهدنا بهدايتك وثبتنا على طاعتك ووفقنا لما تُحبه وترضاه لنا

طلب النصيحة

قال رسول صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) رواه مسلم

فعلى المسلم أن يقبل النصيحة إن كانت بحق وأن ينصح لما فيه من خير فلا يكتمل الدين إلا بالتناصح بين المسلمين فيما بينهم والتوجيه إلى الصواب وتكون النصيحة بأدب وإحترام وأنا أنصح المسلم بأن يُمسك لسانه عن أذية الناس سواء بالغيبة أو السب فاللسان كالأفعى أو أشد سُما منها وإن الإحترام واجب بين الكبير والصغير وهو من صفات المسلمين ومن النصيحة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيضا

طـلـبُ الـعـلـم

قـال تعـالى {...**وَقُـلْ رَبِّ زِدْنِـي عِلْمًـا**}
طه (111)

قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم (طلـب العلـم فريضـة علـى كـل مسـلم) صـحيح الجـامع ، وهـذا العلـم هـو علـم الـدين بشـريعته وسُـنته فـي الفقـه والعقيـدة بـين الأحكـام والتفسـير...الخ ، فـالعلم نتعـرف بـه علـى الحقيقـة ونُميـز التوحيـد مـن الشـرك والحـق مـن الباطـل والسُـنة مـن البدعـة والإسـتماع للمـتكلم واجـب علـى المسـلم حتـى ينتهـي مـن الحـديث سـواء كـان مُعلمـا أو مُتكلمـا وتـعليم الأبنـاء واجـب علـى الآبـاء وخصوصـا الأخـلاق والآداب وحُسن المعاملات مع الغير

قـراءة الـقـرآن الـكـريـم

قـال صـلى الله عليـه وسـلم (خيـركم مـن تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري

وقـال عليـه الصـلاة والسـلام (والقـرآن حُجة لك أو عليك) رواه مسلم

كتـابُ الله العزيـز وكلامـه القـرآن والإيمـان بمـا فيـه مـن أخبـار مـا كـان ومـا يكـون إلـى قيـام السـاعة فيـه أحكـام وعِبـر وقصـص...الخ ، وهـو شـفاء للصـدور وعـلاج للمسـحور ومحفـوظ فـي السـطور مـن كـل مـس أو تحريـف عبـر كـل هـذه العصـور فـإذا أردت السـكينة فقـرأ القـرآن ورتلـه تـرتيلا فمِـن عنـده نـزل وإليـه يعـود قـال صـلى الله عليـه وسـلم (مـن قـرأ حرفـا مـن كتـاب الله فلـه حسـنة والحسـنة بعشـر أمثالها...) رواه الترمذي

ذِكـرُ الله عـزوجــل

أن رجــلا قــال "يــا رســول الله إن شــرائع الإســلام قــد كثــرت علــيْ فــأخبرني بشــيء أتشــبث بــه" قــال (لا يــزال لســانك رطبــا مــن ذِكــر الله) رواه الترمــذي ، وذِكــر الله عزوجــل يكــون بــين "التســبيح والحمــد والتهليل والحوقلة والتكبير"...الخ

الصلاة على النبي ﷺ

قــال رســول صــلى الله عليــه وســلم (مــن صــلى علــي صــلاة واحــدة صــلى الله عليــه عشــر صــلوات وحطــت عنــه عشــر خطيئــات ورفعــت لــه عشــر درجــات) رواه أحمــد والنســائي ، ومــن الأحســن أن يُصــلي علــى النبــي صــلى الله عليــه وســلم فــي كــل وقــت "اللهــم صــل علــى محمــد وعلــى آل محمــد كمــا صــليت علــى إبــراهيم وآل ابــراهيم وبــارك علــى محمــد وعلــى

آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد"

الإستقامة

قال تعالى {**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** (12) **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (13)} الأحقاف

قال أحد الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم "قُل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك" قال (قل آمنت بالله ثم إستقم) رواه مسلم

قال العلماء (معنى الإستقامة لزوم طاعة الله تعالى وهي من جوامع الكلم وهي نظام الأمور وبالله التوفيق)

محبة الله عز وجل

محبة الله عز وجل تكون بطاعة أمره بين الفعل والنهي قال تعالى **{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}** ال عمران (31) ، إذن محبة الله عز وجل تحتاج منا إتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم ومنهاجه في حياتنا

محبة النبي ﷺ

محبة النبي صلى الله عليه وسلم تكون بالتمسك بهديْه وسُنته وإتباعه في طريقته ومنهاجه وعقيدته قال صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) رواه الشيخان

محبة الصحابة رضي الله عنهم

محبة الصحابة رضي الله عنهم جميعا واجب على كل مسلم من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه سواء المبشرين بالجنة أو غير ذلك فهم من نقلوا لنا هذا الإسلام الذي نتنعم اليوم نحن فيه وتوارت بعدهم القرون بين الفضل والعلم حتى وصلنا العلم إلى بلداننا وبيوتنا والحمد لله ، قال تعالى **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا...}** الفتح (29)

قال صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُد أحدهم ولا نصيفه) رواه الشيخان ، أي مثل جبل أحد

قال الشافعي رحمه الله (أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي) الإعتقاد

الواجب نحو الصحابة للشيخ منكدار رحمه الله ص (19)

النظافة

قال تعالى **{وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** (4)} المدثر

وقال عز وجل **{...فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}** التوبة (109)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الطهور شطر الإيمان...) رواه مسلم

وقال عليه الصلاة والسلام (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة....وأدناها إماطة الأذى عن الطريق...) رواه مسلم

فعلى المسلم أن يكون أنظف ويبدأ بنفسه والإغتسال عند الجنابة ثم ثيابه وفراشه ومكانه وبيته ثم محيطه إلى أن يصل بتنظيف بلده وهذا أصل الإسلام والواجب على كل مسلم فعله ، قال

صلى الله عليه وسلم (خمس من الفطرة الختان والإستحداد وتقليم الأظافر ونتف الإبط وقص الشارب) رواه الشيخان وفي رواية (وحلق العانة) والإستحداد قال أهل العلم أي (نزع الشعر بآلة الحديد)

وقال صلى الله عليه وسلم (الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) رواه مسلم ، قال تعالى **{يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ...}** الأعراف (29) أي بتطهير الثياب والبدن والتعطر بالمسك وتطهير الفم بالطيب وتزين القلب بالإخلاص لله وحده

الأكل باليمين

قال صلى الله عليه وسلم (سَم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) متفق عليه

البدأ باليمين

قال عليه الصلاة والسلام (إذا لبستم وإذا توضأتم فابدأوا بأيمانكم) رواه أبوا داود وغيره ، وله نفس الحُكم في الإغتسال وقال صلى الله عليه وسلم (الأيمن فالأيمن) رواه الشيخان ، وهذا في إعطاء الأشياء لأصحابها أو المصافحة على الناس فيبدأ من اليمين إلى اليسار

لبس القميص والحِجاب

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت "كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص" صحيح الجامع

قال صلى الله عليه وسلم (ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار) رواه البخاري ، ففي لبس القميص سترٌ من العيوب وبالأخص في صلاة الجماعة لا يكشف عن العورة للمصلي والمرأة

تلبس الحِجاب الشرعي قال تعالى {...**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ...**} النور (31)

وقال عز وجل {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ...**} الأحزاب (59)

الإعفاء عن اللحية

قال صلى الله عليه وسلم (قصوا الشوارب وأعفوا اللحى خالفوا المشركين) رواه الشيخان

قال تعالى {...**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا...**} الحشر (7)

فإن الإعفاء عن اللحية سُنة النبي صلى الله عليه وسلم وجب على المسلمين الإقتداء به طاعة لله تعالى وطاعة لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وهي زينة الرجل في وجهه تزيده جمالا وبهاء ونورا وصلابة

طـاعـة الـوالـديـن

قـال تعـالى **{وَقَضَـىٰ رَبُّـكَ أَلَّا تَعْبُـدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...}** الإسراء (23)

قـال صـلى الله عليـه وسـلم (إن الله يوصـيكم بأمهـاتكم ثلاثـا إن الله يوصـيكم بآبـائكم إن الله يوصـيكم بـالأقرب فالأقرب) رواه ابن ماجه

طـاعـة ولـي الأمـر

قـال تعـالى **{يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا أَطِيعُـوا اللَّهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُـولَ وَأُولِـي الْأَمْـرِ مِـنْكُمْ...}** النسـاء (58) ، والطاعـة تكـون فـي المعـروف ومـنهم العلمـاء والأمـراء والأئمة والمسؤولين في العمل

الـــجـــهـــاد

الجهـــاد نوعـــان جهـــاد العـــدو وإخراجـــه مـــن الأراضـــي الإســـلامية بـــالقوة كمـــا دخلوهـــا أو جهـــاد غـــزو وفتوحـــات إســـلامية كمـــا كـــان فـــي عهـــد الســـلف والنـــوع الثـــاني جهـــاد الـــنفس وإصـــلاحها وتقويمهـــا للإســـتقامة علـــى طاعـــة الله وحـــده ومنـــه أيضـــا طلـــب العلـــم ونشـــره بـــين النـــاس والنفقـــة علـــى الأهل من الجهاد أيضا

قـــال تعـــالى **{كُتِـــبَ عَلَـــيْكُمُ الْقِتَـــالُ وَهُـــوَ كُـــرْهٌ لَّكُمْ...}** البقرة (214)

وقـــال عـــز وجـــل **{يَـــا أَيُّهَـــا الَّـــذِينَ آمَنُـــوا عَلَـــيْكُمْ أَنْفُسَـــكُمْ...}** المائـــدة (107) ، فســـرها بعـــض أهـــل العلـــم بأنهـــا (جهـــاد الـــنفس وإصلاحها)

قـــال تعـــالى **{وَجَاهِـــدُوا فِـــي اللَّهِ حَـــقَّ جِهَادِهِ...}** الحج (76)

***

المحور الرابع هي

حقوق المسلم

مـن حـق الــمـسـلـم

قــال صــلى الله عليــه وســلم (حــق المســلم علــى المســلم سِــت إذا لقيتــه فســلم عليــه وإذا دعـــاك فأجبـــه وإذا إستنصـــحك فانصـــحه وإذا عطـــس فحمـــد الله فشـــمته وإذا مـــرض فعــده وإذا مــات فأتبعــه) رواه مســلم ، وفــي روايـــة (ونَصـــرُ الضـــعيف وعـــون المظلوم...وإبرار المُقسم)

وقــال عليــه الصــلاة والســلام (مــن قــام مــن مجلســه ثــم رجــع إليــه فهــو أحــق بــه) رواه مسلم

صِـلــة الــرِحــم

قــال صــلى الله عليــه وســلم (مــن أحــب أن يُبســط لــه فــي رِزقــه ويُنســأ لــه فــي أثــره فليصل رحمه) رواه الشيخان

قــال تعــالى {...**وَاتَّقُــوا اللَّهَ الَّــذِي تَسَــاءَلُونَ بِــهِ وَالْأَرْحَــامَ إِنَّ اللَّهَ كَــانَ عَلَــيْكُمْ رَقِيبًــا**} النساء (1)

قــال صــلى الله عليــه وســلم (قــال الله أنــا الرحمــان وهــي الــرحم شــققت لهــا إســما مــن إســمي مــن وصــلها وصــلته ومــن قطعهــا بتتــه) رواه ابــي داود ، صــلة الــرحم واجبــة بــين المســلمين وهــي حــق مــن حقوقهم

أدبُ الـــــزيـــارة

دخـــل رجـــل علـــى النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم ولـــم يُســـلم عليـــه بتحيـــة الإســـلام فقـــال لـــه ((إرجـــع فقـــل الســـلام علـــيكم أأدخـــل؟)) رواه أبوا داود والترمذي

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم ((الإســـتئذان ثـــلاث فـــإن أذن لـــك فادخـــل وإلا فـــارجع)) المُوطـــأ ، وقـــد قـــال تعـــالى {...**وَإِن قِيـــلَ لَكُـــمُ ارْجِعُـــوا فَـــارْجِعُوا هُـــوَ أَزْكَـــىٰ لَكُـــمْ**...} النـــور (28) ، فالإســـتئذان هـــو مـــن الحقـــوق وقبل ذلك هو من الأدب والحياء

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (لا يحـــل لمســـلم أن يُقـــيم عنـــد أخيـــه حتـــى يؤثمـــه) قـــالوا "يـــا رســـول الله وكيـــف يؤثمـــه ؟" قـــال (يُقـــيم عنـــده ولا شـــيء يُقريـــه بـــه) رواه مســـلم وحـــق الضـــيف هـــي البقـــاء ثلاثـــة أيـــام لقولـــه صـــلى الله عليـــه وســـلم (...وضـــيافته ثلاثـــة أيـــام...) متفـــق عليـــه ، وأكثـــر مـــن ذلـــك فهـــي صدقة

التعاون

قال تعالى {...**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى...**} المائدة (3)

قال صلى الله عليه وسلم (مَثَل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مِثل الجسد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه الشيخان ، ومن التعاون الصدقة التي تكون بالمال أو غيره بل هي رأس التعاون وقلب التعاون هي النصيحة والدعوة إلى الله عزوجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

العمل

قال تعالى **{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}** التوبة (106) ، النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو ليس بيننا اليوم فلا يرى أعمالنا لكن سُنته بيننا نتحاكم بها فيما بيننا في أمور ديننا ودنيانا

وقال عز وجل **{لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ}** يس (34)

قال صلى الله عليه وسلم (ما أكل أحد طعاما قط خير من أن يأكل من عمل يده) صحيح الجامع ، والعمل حق المسلم في الحياة به تستقيم الأمور ومنه السكن والزواج أيضا فهي حقوق له تأتي بعد العمل ، وأما في التجارة فقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام (...ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعا فيه عيبا إلا بيَّنه له) رواه ابن ماجه

الـــمـــيـــراث

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (إنـــك أن تـــذر ورثتـــك أغنيـــاء خيـــر مـــن أن تـــذرهم عالـــة يتكففون الناس) رواه مسلم

وقـــال عليـــه الصـــلاة والســـلام (مـــا حـــق إمـــرئ مســـلم لـــه شـــيء يريـــد أن يوصـــي فيـــه يبيـــت ليلتـــين إلا ووصـــيته مكتوبـــة عنـــده) رواه مســـلم ، أي أن يوصـــي إن كانـــت لـــه ديـــون أو حاجـــة أو يوصـــي أبنائـــه بـــالخير وطاعـــة الله...الـــخ ، فهـــذا خيـــر ميـــراث وهـــو أن يـــرث الإبـــن أبـــاه مـــن الخُلـــق الحســـن ، وقـــال عليـــه الصـــلاة والســـلام (...ومـــن تـــرك مـــالاً فلورثتـــه) رواه البخـــاري ، قـــال تعـــالى {...**وَلِلنِّسَـــاءِ نَصِـــيبٌ مِّمَّـــا تَـــرَكَ الْوَالِـــدَانِ**...} النســـاء (7) وقولـــه عزوجـــل {...**لِلـــذَّكَرِ مِثْـــلُ حَـــظِّ الْأُنثَيَـــيْنِ**...} النســـاء (11) ، وهـــذا فـــي الميراث والقِسمة

وقـــد قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (لا يَـــرث المســـلم الكـــافر ولا الكـــافر المســـلم) متفـــق عليه

وقال عليه الصلاة والسلام (القاتل لا يرث) رواه الترمذي وغيره ، وهو القاتل الذي يتعمد وليس قتل الخطأ

عدم أذية الجار

قال صلى الله عليه وسلم (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) رواه الشيخان ، فاليحذر المسلم أن يُأذي جاره بلسانه أو يده أو حتى بعينه مثل رؤية الإعوجاج وغيرها

قال الحَسن رحمه الله (ليس من حُسن الجوار أن تكف أذاك عن جارك ولكن من حُسن الجوار أن تحتمل أذى جارك) النوادر والنتف لأبي الشيخ الأصبهاني رحمه الله ص (92)

حــقُ الــطــريــق

سُــئل رســول الله صــلى الله عليــه وســلم وقيـل لــه "مــا حـق الطريـق ؟" فقـال (غـض البصــر وكــف الأذى ورد الســلام والأمــر بــالمعروف والنهــي عــن المنكــر) رواه مســلم ، والمقصــود مــن حــق الطريــق أي حــق المســلم الــذي يمــر علــى هــذا الطريــق وقــال عليــه الصــلاة والســلام (بينمــا رجــل يمشــي بطريــق وجــد غصــن شــوك علــى الطريــق فــأخره فشــكر الله لــه فغفــر لــه) رواه مســلم ، لأن هــذا الشــوك قــد يُــأذي أحــدا خصوصــا بالليــل لا يــراه لشــدة الظلام

الـــــزواج

قـــال النبـــي عليـــه أفضـــل الصـــلاة والســـلام (تُـــنكح المـــرأة لأربـــع لمالهـــا ولحســـبها ولجمالهـــا ولـــدينها فـــاظفر بـــذات الـــدين تربت يداك) رواه الشيخان

وقـــال أيضـــا (النكـــاح مـــن سُـــنتي...) السلسلة الصحيحة

وقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (...فـــاتقوا الله فـــي النســـاء فـــإنكم أخـــذتموهن بأمـــان الله واســـتحللتم فـــروجهن بكلمـــة الله...) رواه مسلم

وقـــال عليـــه أفضـــل الصـــلاة والســـلام (إن أحـــق الشـــرط أن يـــوفى بـــه مـــا اســـتحللتم بـــه الفـــروج) رواه مســـلم وفـــي روايـــة للبخـــاري قـــال (أحـــق الشـــروط أن توفـــوا بـــه...) فهنـــاك مـــن تشـــترط الســـكن لوحـــدها فيقبـــل ثـــم لا يـــوفي لهـــا الوعـــد فـــإن كنـــت لا تقـــدر علـــى أي شـــرط كـــان فـــلا تقبـــل بشـــرطها مـــن البداية

حـقـوق الـــزوجـــة والـــزوج

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (...ألا وإن لكـــم علـــى نســـائكم حقـــا ولنســـائكم علـــيكم حقـــا...) رواه الترمذي

قـــال ابـــن عبـــاس رضـــي الله عنهمـــا (إنـــي لأحـــب أن أتـــزين لإمرأتـــي كمـــا أحـــب أن تتـــزين لـــي) رســـالة إلـــى العروســـين للشـــيخ الصبيحي ص (131)

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (لـــيس للمـــرأة أن تنتهـــك شـــيئا مـــن مالهـــا إلا بـــإذن زوجهـــا) صـــحيح الجـــامع ، قـــال بعـــض أهـــل العلـــم (وهذا من باب الأدب)

وقـــال (إن المـــرأة خُلقـــت مـــن ضـــلع عوجـــاء فـــإن أقمتهـــا كســـرتها فـــدارها تعـــش بهـــا) رواه أحمـــد وابـــن حبـــان ، وفـــي روايـــة لمسـلم قـال (إن المـرأة خُلقـت مـن ضـلع لـن تسـتقيم لـك علـى طريقـة فـإن إسـتمتعت بهـا إســـتمتعت بهـــا وبهـــا عـــوج وإن ذهبـــت تُقيمهـــا كســـرتها وكســـرُها طلاقهـــا) وفـــي روايـــة للبخـــاري قـــال (المـــرأة كالضـــلع إن

أقمتهـــا كســـرتها وإن إســـتمتعت بهـــا إستمتعت بها وفيها عوج)

وقـــد سُـــئل النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم وقيـــل لـــه "مـــا حـــق زوجـــة أحـــدنا عليـــه ؟" قـــال (تُطعمهـــا إذا طعمـــت وتكســـوها إذا إكتســـت ولا تضـــرب الوجـــه ولا تُقـــبح إلا في البيت) رواه أبوا داود والنسائي

وقـــال عليـــه أفضـــل الصـــلاة والســـلام (...فأمـــا حقكـــم علـــى نســـائكم فـــلا يـــوطئن فُرشـــكم مـــن تكرهـــون ولا يَـــأذنَّ فـــي بيـــوتكم مـــن تكرهـــون...) رواه الترمـــذي ، يـــوطئن أي يُجلســـن علـــى فُرشـــكم ســـواء مـــن أهلـــه أو أهلها أو صديقاتها أو جاراتها

حـــقـــوق الأطـــفـــال

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم لرجـــل إشـــتكى لـــه مـــن قســـوة قلبـــه (إن أردت أن يلـــين قلبـــك فـــأدن اليتـــيم منـــك وامســـح رأســـه وأطعمـــه مـــن طعامـــك فـــإن ذلـــك يُلـــين قلبـــك وتقدر على حاجتك) صحيح الجامع

قـــال العلمـــاء (حقـــوق الطفـــل هـــي ثـــلاث أن تختـــار لـــه أمـــاً صـــالحة وأن تختـــار لـــه إســـما وأن تُعلمـــه القـــرآن الكـــريم) فهـــذا مـــن الجانـــب الـــديني ولـــم يتكلمـــوا عـــن الرعايـــة لأنهـــا واجـــب علـــى الأب تُجـــاه أســـرته ومنهـــا النفقـــة وهنـــاك نقطـــة مهمـــة قـــد يغفـــل عنهـــا الكثيـــر مـــن الآبـــاء وهـــي الإهتمـــام بـــالإبن وتكـــون بـــالروح ولـــيس بالجســـد فقـــط وقـــالوا أيضـــا فـــي حقوقـــه (عقيقتـــه وحلـــق رأســـه وتســـميته وختانـــه) تُحفـــة المـــودود بأحكام المولود لابن القيم ص (60)

قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم (قـــاربوا بـــين أولادكـــم) رواه مســـلم ملحقـــا بـــرقم (1623) راجـــع رقـــم (18) ، أي مقاربـــة دون تفضـــيل

هـــذا علـــى ذاك فـــي المعاملـــة والهبـــة وغيرهما من الأساليب

وقـــال عليـــه الصـــلاة والســـلام (فـــاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم) رواه البخاري

وقـــال أيضـــا (...إن لإبنـــك عليـــك مـــن الحـــق أن تعـــدل بيـــنهم) رواه أحمـــد ، أي بـــين إخوتـــه والعـــدل بـــين الـــذكور والإنـــاث فـــلا تُحسن للولد دون البنت

ورُوي عـــن النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم أنـــه قـــال (لأن يـــؤدب أحـــدكم ولـــده خيـــر لـــه مـــن أن يتصـــدق كـــل يـــوم بنصـــف صـــاع علـــى المســـاكين) رواه الطبرانـــي وهـــو ضـــعيف ، لأن تأديـــب الولـــد يصـــنع منـــه مستقبلا للأجيال

ورُوي عنـــه أيضـــا أنـــه قـــال (مـــا نحـــل والـــد ولـــدا نحـــلا أفضـــل مـــن أدب حَســـن) رواه البخـــاري فـــي التـــاريخ وغيـــره وهـــو ضـــعيف ، أي أعطـــاه كـــالميراث فيُقتـــدى بـــه وربَّـــاه عليـــه وعَلَّمـــه هـــذا الأدب كمـــا يُعلمه الأكل والشرب

ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من وُلد له ولد فليُحسن إسمه وأدبه فإذا بلغ فليزوجه فإن بلغ ولم يزوجه فأصاب إثما فإنما إثمه على أبيه) رواه البيهقي وهو ضعيف

ورُوي عن الإمام سفيان الثوري رحمه الله أنه قال (حق الولد على الوالد أن يُحسن إسمه وأن يُزوجه إذا بلغ وأن يُحسِّن أدبه)

تربية الأبناء

قال النبي صلى الله عليه وسلم (مُروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع) رواه أحمد وأبوا داود ، والتفريق في المضاجع هو قبل البلوغ بسَنة أو سَنتين لكي يتعودوا على الحياء حين بلوغهم ولا تقع الشُبه بينهم فهذا يكون إحتياطا من الوالدين وواجبا عليهم

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام (من إبتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار) متفق عليه أي من أنجب البنات وصبر عليهن وأحسن تربيتهن وأنفق عليهن ولم يظلمهن

السعادة

قال صلى الله عليه وسلم (أربعٌ من السعادةِ المرأةُ الصالحةُ والمسكنُ الواسعُ والجارُ الصالحُ والمركبُ الهنيءُ...) صحيح الترغيب

***

الـــخـــاتـمـــة

أســأل الله العزيــز القــدير أن يجعــل مــن هــذا الكتـــاب خِدمـــة للإســـلام والمســـلمين فـــي نشــر الــدعوة إلــى الله تعــالى ولــو بالشــيء القليــل وهــذا آخــر مــا وُفقــت لجمعــه ومــا كــان فيــه مــن صــواب فهــو مــن الله وحــده ومــا كــان فيــه مــن خطــأ فمنــي ومــن الشــيطان وأســأل الله عــز وجــل أن يجعــل هــذا الكتــاب فــي ميــزان حســنات كاتبــه وناشــره وبائعــه وقارئــه وآخــر دعوانــا أن الحمد لله رب العالمين

***

الـفـهـرس والـمـوضـوعـات

المقدمة.....4

الـمـحـور الأول هي مـبادئ المسلـم

الدين الإسلامي.....7

العبادة.....9

التوحيد.....11

العقيدة.....12

الصلاة.....15

السُنة.....16

الفِرقة الناجية.....18

الدعوة إلى الله عزوجل.....19

التقوى.....20

الـنيّة.....22

الإخلاص.....23

الدعاء.....24

التوبة.....25

المحـور الـثاني هي صفـات المسلـم

الأمانة.....26

الوفاء بالنذر.....28

القناعة.....29

العِـفة.....30

التوكل.....31

الحياء.....32

الصِدق.....33

العـدل.....34

الصبر.....35

الحفاظ على الجماعة.....36

الإستغفار.....36

حُسن الظن بالله.....37

المحور الثالث هي واجبات المسلم

طلب الهداية.....38

طلب النصيحة.....39

طلبُ العلم.....40

قراءة القرآن.....41

ذِكر الله عزوجل.....42

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.....42

الإستقامة.....43

محبة الله عز وجل.....44

محبة النبي صلى الله عليه وسلم.....44

محبة الصحابة رضي الله عنهم.....45

النظافة.....46

الأكل باليمين.....47

البدأ باليمين.....48

لبس القميص والحِجاب.....48

الإعفاء عن اللحية.....49

طاعة الوالدين.....50

طاعة ولي الأمر.....50

الجهاد.....51

المحور الرابع هي حقوق المسلم

من حق المسلم.....52

صِلة الرحم.....53

أدبُ الزيارة.....54

التعاون.....55

العمل.....56

الميراث.....57

عدم أذية الجار.....58

حق الطريق.....59

الزواج.....60

حقوق الزوجة والزوج.....61

حقوق الأطفال.....63

تربية الأبناء.....65

السعادة.....66

الخاتمة.....67

الفهرس والموضوعات.....68

***

شديب ناصر بن
نحفة الإسلام
في
التعريف بتصحيح
بعض
مآثر الإسلام